بنسبة ما بثه المبسم من جميع المخلوقات يكون له تفضيل
على جنسه كما استقري في جميع اموره من بدء ظهوره
عليه السلام الى حين وفاته في الجاهلية والاسلام فمنها
ما كان من شأن امته وما نالها من بركته مع الجاهلية
الجهلاء توكيدا للاول يشتق له من اسمه ما يؤكد
به كما يقال وتد واتد وليل داج وليلة ليلاء ويوم
يوم قاله الجوهري حسب ما هو مذكور معلوم
ومثل ذلك حليمة السعدية مرضعته وحق الاتان
الحمار وحق البقعة اي بجعل اتانه عليها تحضر من
حينها فاشبه ما حصل له ما يدل على شرفه على
جنسه ما حصل لامه وظئره وما هو من ذلك مثله
معلوم وكان مشيه عليه السلام حيث ما مشى
ظهرت البركات مع ذلك كله وحيث وضع يده
المباركة ذلك في ذلك كله من الخيرات والبركات
حسا ومعنى كما هو منقول معروف وكما شاهدت
القدرة تنبيه سابحة انه عليه السلام لا بد له من
بيت ولا بد له من منبر لانه بالضرورة يكثر
تردده عليه السلام بين المنبر والبيت حذف جواب
لما وهو وجب ان يكون ذلك البيت والمنبر افضل البقاع
واشرفها لكثرة تردده اليهما وعلل هذا الجواب
بقوله فالحرمة التي اعطيت [illegible] كان من مشيه
بفتح الميم وحده بمباشرة بقدميه الكريمتين
بوجه بسطه حيوان او غيره فظهر البركة والخير فكيف
مع كثرة ترداده عليه السلام في البقعة الواحدة مرارا
في اليوم الواحد طول عمره من وقت هجرته الى وقت
وفاته فلم نتوقف في ان التفضيل بالنسبة الى عالمها بفتح
اللام وكسر الميم التي هي منه اعلا مما وصفت وبقوله
انها كانت من الجنة كما تقدم عن اول كلام ابن ابي
جمرة الذي تركه المصنف وتعود اليها وهي الان منها
وللعامل فيها مثلها روضة في الجنة فلو كانت مرتبة
يمكن ان يكون ارفع من هذه الدار لكان لهذه اعلا مرتبة

مما

٢٧٤

مما ذكرنا في جنسهما المعبر عنهما بما لهما تقريبا فان احتج محتج
لا خصم له بان يقول ينبغي ان يكون ذلك للحرمة تفضيل
لم يحصل لغيرها من ذلك التفضيل الحاصل لها لان ترابها
شفاء كما اخبر به عليه السلام مع مشاركة الحرمية فيه
البقعة المكرمة من محبيها من الرجال وتلك الفضل
العظام الواقعة من الرجال وانه عليه السلام اول
ما يشفع في اهلها يوم القيامة والموتى يحشرون معه
وان ما كان بها من الوبا المرض العام بالجحفة بعد
وليتمسح والجسم فعلى لا تنصرف لالف التانيث دفع
عنها وانه بورك في صاعها ومدها [illegible] واشيا كثيرة من
ذلك فلعل التفضيل لها بنسبة ما اشرنا اليه اولا بان
تردده عليه السلام في المسجد نفسه اكثر مما سواه من
سائر [illegible] في المسجد فالبحث تاكيد بالاعتراض لانه
جاءت البركة مناسبة لتكرار تلك الخطوات المباركة
فالقرب من تلك النسمة بفتح النون والسين المرتفعة
سيدنا اخبره لاخشاعيه الاعلى ملحد ما يدعن الصواب
اعمى البصر فالمدينة اعلا المدن والمسجد ارفع
المساجد والبقعة ارفع البقع والمراد كون هذه المذكورات
كذلك قضية معلومة لا تحتمل وحجة ظاهرة موجودة
اهـ كلام ابن ابي جمرة وقال العلامة [illegible] المراد من هذا الحديث
الترغيب في سكنى المدينة وان من لازم ذكر الله في مسجدها
الى [illegible] رجع به اي انه يكون سبب لوصوله الى روضة
الجنة وقيل انه تشبيه بليغ اي كروضة في تنزل الرحمة
وحصول السعادة ومنبري يوم القيامة على الحوض اخذه
من قوله ومنبري على حوضي اهـ والاصح ان المراد منبره
الذي كان يخطب عليه في الدنيا ينقل يوم القيامة فينصب
على حوضه ثم تصير قوائمه رواتب في الجنة كما في حديث
رواه الطبراني وقيل التعبد عنده يورث الجنة وقيل
انه منبر يوضع له هناك وورد ما رواه احمد بن حال
الصحيح منبري هذا على ترعة من ترع الجنة كما سيم
الاشارة ظاهرا وصريح في انه منبره الذي كان في الدنيا

Copyright © King Saud University